

شيخ المضيرة أبو هريرة

[62] وإليك بعض ما أوردوه في مزاحه وهذره: عن أبي رافع قال: كان مروان (ابن الحكم) ربما استخلف أبا هريرة على المدينة فيركب حمارا قد شد عليه بردعة وفي رأسه خلبة (1) من ليف فيسير فيلقى الرجل فيقول: الطريق، قد جاء الأمير ! وربما أتى الصبيان يلعبون بالليل لعبة الغراب فلا يشعرون حتى يلقي نفسه بينهم ويضرب برجله فينفروا الصبيان فيفرون (2). ورواية ابن كثير " كأنه مجنون يريد أن يضحكهم فيفزع الصبيان منه، ويفرون هنا وههنا يتضحكون (3) ". وعن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال: أقبل أبو هريرة في السوق يحمل حزمة حطب - وهو يومئذ خليفة لمروان فقال: أوسع الطريق للأمير (4) يا ابن أبي مالك، فقلت له، يكفي هذا، فقال: أوسع الطريق للأمير والحزمة عليه (5). وخلافة أبي هريرة لمروان على المدينة قد نالها بعد ما اتصل بمعاوية وكان من أنصاره كما سنبينه في محله من هذا الكتاب. (1) الخلبة: الحلقة. (2) ص 121 من كتاب المعارف لابن قتيبة وص 441 و 442 ج م من سير أعلام النبلاء وص 53. ج 4 / 2 طبقات ابن سعد. (3) ص 113 ج 8 من البداية والنهاية. (4) ص 442 ج 2 من سير أعلام النبلاء. (5) هذه الزيادة من الحلية لابي نعيم. (*)